الوصل والفصل في الكتـابة العربيّـة

د. دفع الله حمد الله حسين*

د.عبدالحميد محمّد كمال الدّين**

المبحث الأوّل

الإطار العَام للبحث

مقدّمة:

الحمد لله رب العالمين الّذي أنزل القرآن بلسانٍ عربيٍ مبين، والصّلاة والسلام على سيّدنا محمّدﷺالهادي الأمين، وعلى آله وصحابته ومن تبعهم بإحسانٍ إلى يوم الدّين.

أمّا بعـد:

فإنَّ الكتابة العربيّة . بما انفردت به من مزايا كثيرة عن اللّغات الأخرى . قد جعل الكلمةَ المكتوبةَ تلعبُ دوراً مهمّاً في حياتنا المعاصرة؛ في المجالاتِ كافّة، سواء في حقل التّعليم، أو الإفتاء، أو وسائل الإعلام، وغيرها من المجالات، وأصبحت السّلامة النّحويّة والإعلاميّة، فيما نقرأ ونكتب، جزءاً مُكمّلاً لسلامةِ مخرجاتِ هذه المؤسّسات، كما أنّ الخطأ في كتابة كلمة ما قد يُؤدّي إلى مواقفَ لا يؤمن سوء عاقبتها.

ومع هذا التّنبُّه والحرص،نجد أنّ الخطأ في الكتابة واقعٌ فيما نكتب، فما السّبب إذن؟!. إنّ السّبب قد يعود إلى طبيعة الكلمة العربيّة، بل الحرف العربي بعامّة، وربّما يعود إلى الرّسمِ الإملائيّ، وتشعبُّهِ واختلاف النّظرِ في فواعده، وطرق تدريسه.

إنَ النّاظر إلى واقعنا المعاصر يرى أنَّ تحقيقَ السّلامةِ الإملائيّة في الكتابة أصبح بعيد المنال، ويعدّ ذلك مشكلة؛ إذ نكتب الكلمةَ نريد بها معنىً محدّداً، ونخطأ في كتابتها فيذهب هذا الخطأ بمدلولها إلى معنى آخر. وهذا الأمر أصبح يؤرقّ كُتاب استراتيجيات التّعليم، وكذا المعلّمين الذين تقع عليهم عمليّة التّعليم والتّعلُّم، ونرى أنّ الأمر قد تطوّر وتجاوز محيطه، ليعمل على اهتزاز الثّقة في مُخرجاتِ التّعليم في جانب الكتابة العربيّة، لذا كان لابُد أن تُوجَّه الجهود نحو إصلاح هذا الواقع.

وأوّل ما تصوّبُ إليه جهودُ الإصلاحِ هو القواعد الإملائيّة؛ ففي صلاح هذه القواعد عند النّشء،صلاحُللعمليّة التّعليميّة بِرُمّتها. ونرى أنّ هذا البحث،والذّي جاء تحت عنوان:

* أستاذ النّحو والصّرف المدير الّتنفيذي لمركز بحوث القرآن الكريم والّسنة النّبوية.

** أستاذ النّحو والصّرف رئيس وحدة دائرة الخريجين جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية

(الوصل والفصل الكتابة العربيّة مضافاً إلى تقدّم من جهود الباحثين والدّارسين، البذرةُ الأولى في مسيرة العِناية بالكتابة كَكُل، ولعلّ اقتصار البحث على الوصل والفصل إنّما يعود إلى أن الدّرس حول الوصل والفصل لم ينلْ حظّه في التّعليمِ الأساس، بل يتأخّر تناوله في بعض الأحيان ـ إلى المرحلة الجامعيّة.

- **أهميّة الموضوع:**

إنّ الأصل في الكتابة العربيّة فصل الكلمة من أختها؛ لأنّ كلّ كلمةٍ على معنى غير الّذي تدلُّ عليه الكلمة الأخرى: وكذا الحروف: آحاديّة أو ثنائيّة أو ثلاثيّة أو رباعيّة، توصل مع بعضها لتؤلّفَ كلمةً لها معنى، وتفصل فيكون لكلّ حرفٍ ممّا وَصَلْتَ معنىً مستقّلاً بالفهم. إنّ قواعد الإملاء نظامٌ لغوي معيّنٌ، موضوعُه في هذا البحث، الكلمات التّي يحب فصلها، وتلك التّي ينبغي وصلها. وللوصول إلى هذه الغاية يمكن بلورة أهميّة الموضوع في النّقاط الآتيّة:

1. إنّ التزام قواعد النّحو والصّرف في الكتابة العربيّة وسيلةٌ لضمان أنْ تسلمَ كتابتها من النّاحيتين: الإعرابيّة والاشتقاقيّة.
2. إنّ الإملاءَ هي الوسيلةُ التّي تصوّر لنا الكلمةَ، وتُعطينا الرّمزَ الكتابيَّ الذّي تعبّرُ بهِ عن هذه الكلمة.
3. إنّ سلامةَ الكتابةِ ضرورة لاستكمالِ عمليّةِ الاتصال، ونقلِ مدلولاتهِ على النّحو الذّي يُريده منتجُ الفكرةِ، يتمُّ ذلك عند ممارسة أيّ فعلٍ كتابيٍّ أو شفاهيٍّ، تكون اللُّغةُ هي الأداة النّاقلةُ له.
4. إنّ الكتابة هي سِجل حضاراتِ العالمِ والمخزونَ المعرفيّ المنقول من جيلٍ إلى جيل، ففي سلامةِ هذه الكتابة سلامةُ لهذا السّجِل.
5. إنّ الخطأَ الإملائيَّ ـ كما ذكرنا ـ يُشّوهُ الكتابةَ، وقد يعوقُ فهمَ الجملةِ، فيقود إلى زعزعةِ ثقةِ القارئ بالكاتب.

والمقصودُ بالخطأ الإملائيّ، هو عدمُ قدرةِ الفردِ على تمثيل القواعدِ الإملائيّةِ، بشكلٍ سليمٍ، أثناءَ الكتابةِ، كما أنّ مظاهَر هذا الخطأ قد تبدو في كتابةِ الهمزاتِ بأنواعها ومواضعها المختلفة، أو أن يفصلَ الكاتبُ بين الحروف الّتي يجب وصلها، أو يحذفَ الحروفَ الّتي حقّها أنّ تزادَ في الكلمةِ، والعكسُ صحيح.

- **أسباب اختيار الموضوع:**

1. إكساب القارئ والكاتب . على السّواء . المعلومات الّتي تُعينه على رفع كفايته وقدرته على الكتابة.
2. الإسهامُ في تحسين واقع الممارسة في الجانب الكتابيّ التّي تدفع المتعلِّمَ للاهتمامِ بما يكتب.
3. رفع معدّل الرّفض بأنَّ الأخطاء الشائعة في الكتابة ليست سبباً في القول بصعوبةِ اللّغة العربيّة، وإنّما الأمرُ متعلّقٌ بضعف الاهتمام بمادّة القواعد الإملائيّة وطرق تدريسها.

- **مشكلة البحث:**

يُؤدّي الخطأُ في الكتابةِ إلى تحريفِ المعنى وإلى غموضِ الفكرةِ. ولهذا تعدُّ الكتابةُ السّليمةُ من الأخطاءِ مهارةًمهمّةً في التّعليم، وضروريّة في نقل الأفكار والتّعبير عنها بوعيٍّ وإدراكٍ.

وهذا الخطأُ آباؤُه كُثُرٌ؛ فأوّلُ ما تُوجَّهُ إليه سهامُ النّقد والاتّهامِ هو المعلّم بصفة عامّة، ومعلِّم اللّغة بصفة خاصة. لما يحتلُّ هذا المعلمُ من مكانةٍ لدى المتعلّمين، باعتباره القدوةُ في لغتهِ سواء تكلّمَ أم كتب. وهذا الأمر يتماهى مع الأصوات التّي ترى أنّ إصلاحَ هذا الواقع في إصلاح المعلِّم.

إنّ مفتاح الحلّ . في رأينا ليس المعلّمُ فقط، في إطار إصلاحِ بيئةِ عملِهِ، وإعداده علميّاً ومهنيّاً؛ إنَّ القضيّةَ شائكةٌ ومتشعّبةٌ، يتقاطعُ فيها فعل المعلّم مع وسائط أخرى، فالبيتُ والأسرةمثلاً ليسا بمنأى عن المسؤوليّة، وكذا وسائل الإعلام: المكتوبة والمرئية والمسموعة، يضاف إلى ذلك النّظام التّعليميّ والمقرّرات الدّراسيّة، ولجان الاختبار والقَبُول، وما تضعُهُ من معاييرَ لاختيار عناصرَ تتم عبرها تنسيب المعلمين إلى كليّات التّربية واللّغة العربيّة وآدابها، وكل كليّة لها اتصال وتأثير على العمليّة التّعليميّة.

وتظلُّ الشّكوَى من الأخطاءِ في الكتابة متواصلةً، وتواترُ الأخطاءِ وتَكرارِها في كتاباتِ عددٍ غير قليل من المتعلِّمين، وكتاباتِ طلاَّبِ الجامعاتِ الّذين ستكون اللّغة العربيّة تخصُّصهم الأكاديميّ . تظلّ هذه الشّكوى قائمةً،وأرجو أنّ يكون مردّ ذلك ليس إلى اللّغة العربيّة وما يُقال عن صعوبتها. فالظّاهرة أصبحت محيطَ اهتمامٍ كبيرٍ من الغيورين على لغتنا الجميلة. وتمّ بلورةُ الظّاهرة في أنّها ضعفٌ لغويّ بشكلٍ عامّ، وضعفٌ كتابيٍّ بشكلٍ

خاصّ، مظاهرها تبدو بأنّها أخطاءُ إملائيّةٍ ونحويّةٍ في لغةِ الكتابةِ، وأخطاءُ صرفيّةٍ وإعرابيّةٍ في لغةِ الحديث، فالمشكلة إذن. تتبلور في أنّ الأخطاءَ قد طالت الاتّصالَ اللّغويَّ والشّفويَّ والكتابيَّ.

- **أهداف البحث:**

1. إعدادُ مادَّةٍ تعمل على تمكين طلاّبِ العلمِ من تمثيلِ القواعدِ الإملائيّةِ تمثيلاً صحيحاً أثناء الكتابة.
2. الإشارةُ إلى أنّ الخطأَ الإملائيَّ يُؤدّي إلى تحريفِ المعنى، وغموضِ الفكرة، وتشويهِ الكتابة؛ ويعمل على إعاقة فهم الجملة.
3. تزويد معلّمي اللّغة بمعارفَ تساعدَهم في تقليل نسب الأخطاءِ الإملائيّةِ لدى الطّلاّب.
4. لفت النّظرِ إلى أنّ القرآنَ الكريمَ خيرُ معينٍ لتلافي هذه الأخطاء، ويساعد في إكمالِ الأنشطةِ والمهاراتِ الإملائيّةِ في الكتبِ التّي يدرسها الطّلاّبُ.

- **حدود البحث:**

يقتصر موضوع البحث على دراسة الفصل والوصل في الكتابة العربيّة، يعرضُ أهمّ ما يوصل وما يفصل في إطار نمَاذج مختارةٍ وعرض آراء علماء النّحو حول ذلك، ويمكن للوصول إلى رؤية يمكن أن نتصور بها الأخطاء الإملائية الأخرى الشّائعة.

- **منهج البحث:**

تقتضي طبيعة البحث التزام المنهج الوصفيّ الّذي يعتمد على تتبّع الواقع من مصادره ووصفه وصّفاً دقيقاً يُوصل إلى حقائق علميّة تُفضي إلى نتائجَ تحقّق الأهداف.

- **هيكل البحث:**

يتكون هيكل البحث من مقدّمة و أربعة مباحث وخاتمة، وتُفصيل المباحث على النّحو التالي:-

- المبحث الأوّل: الإطار العَامّ للبحث.
- المبحث الثّاني: ما يُوصل في الكتابة العربيّة.
- المبحث الثّالث: ما يفصل في الكتابة العربيّة.
- المبحث الرّابع: مجئ (ما) مفصولة بأكثر من معنى.

المبحث الثّاني
ما يوصل في الكتابة العربيّة

في اللّغة العربيّة تُوصل كلّ كلمة لا يصح الابتداء بها، أو الوقوف عليها، وهي قاعدة مطرّدة في الرّسم الإملائيّ؛ فلا يصحّ ((الابتداء أو الوقوف على ضمائر الوصل وتاء التّأنيث ونوني التّوكيد الخفيفة والثّقيلة، وعلامات الإعراب الفرعيّة (الواو والألف و الباء) والألف والتّاء في جمع المؤنّث السّالم، وحروف الزّيادة المجتمعة في (سألتمونيها)، وبعض حروف الجرّ التّي على حرفٍ واحدٍ، مثل الباء واللاّم،وتاء القسم، و(أل) التّعريف، وها التّنبيه))[1]. ومن مواضع الوصل التي نسوقها ههنا ما يلي:

- **وصل (لا) بأنّ النّاصبة للمضارع و(إنْ) الشّرطيّة:**

تُوصل (لا) بأن النّاصبة للفعل المضارع، ويكثر ذلك في كلام العرب نثراً وشعراً، ومن أمثلته في القرآن الكريم قوله تعالى:﴿ لِّئَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ ٱلْكِتَٰبِ أَلَّا يَقْدِرُونَ عَلَىٰ شَىْءٍ مِّن فَضْلِ ٱللَّهِ وَأَنَّ ٱلْفَضْلَ بِيَدِ ٱللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَآءُ ۚ وَٱللَّهُ ذُو ٱلْفَضْلِ ٱلْعَظِيمِ ﴾[2].وتوصل مع أن الشّرطية في نحو وقوله تعالى:﴿ إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ ٱللَّهُ ﴾[3]. وقوله سبحانه:﴿ إِلَّا تَفْعَلُوهُ تَكُن فِتْنَةٌ فِى ٱلْأَرْضِ وَفَسَادٌ كَبِيرٌ ﴾[4].

ويُرى حذف النّون مع قوله: (نَنصُرُوهُ) و(كْ) تخفيفاً للجزم الحادث عن (إنْ) الشّرطية المدغمة في (لا).

- **وصل (مَنْ) بما ذكر قبلها.**

ومنها (مَنْ) الاستفهاميّة،وهي توصل بحرف الجرّ السّابق عليها،خاصّة الحرفين: (مِنْ) و(عَنْ) نحو قولك: (عمَّنْ أخذت الكتاب) أو أن تقول:(ممّن استعرْتَ هذا الكتاب)؟.

(1) مهارات لغوية، د. حسين عباس الرّفايعة، وعبد. الحليم الرّهوط، ط1، دار جرير للنّشر والتوزيع، 1426هـ /2006م،ص 51

(2) سورة الحديد: ٢٩.

(3) سورة التوبة: ٤٠.

(4) سورة الأنفال: ٧٣.

وتوصل (مَنْ) الموصولة بحروف الجرّ، أيضاً؛ فمع (مِن) تقول: (خذ العلم ممّن تثق به)وفي (عن) تقول: خذ العلم عمن تثق به؛ وكلاهما صحيح. ويمكن تمثيل ذلك على الجدول الآتي:

نوع (مَنْ)	التّركيب	الاتّصال	الأمثلـــــــة
استفهاميّـة	مِنْ + مَنْ	ممّن	- ممّنهذاالكتاب؟.
استفهاميّـة	في + مَنْ	فيمن	- فيمنرغبت؟.
استفهاميّـة	عنْ + مَنْ	عمّن	- عمّنتسأل؟.
موصوليّـة	عنْ + مَنْ	عمّن	-اسألعمّنتحب.
موصوليّـة	في + مَنْ	فيمن	- فمنترغب.
شرطيّـــة	عنْ + مَنْ	عمّن	- تدافعبالحقّأدافع.
شرطيّـــة	عنْ + مَنْ	عمّن	- عمّنتبحثأبحث.

- **وصل (ما) الزّائدة والاستفهامية والكافة:**

تناول النّحاة (ما) من جهة أنها زائدة للعوض أو لغيره [1]. وتكون عوضاً عن (كان) واسمها كقولك: (افعل هذا إمّا لا)،أي إنّ كنت لا تفعل غيره.

وزيدت (ما) عوضاً عن (كتب) في قول الشاعر[2]:

أبًا خُراشَة أمَّا أنْتَ ذا نَفَرٍ ** فإنّ قَوْمِي لَمْ تَأكُلْهُمُ الضَّبُعْ

وعلّق سيبويه عن(أمَّا) الواردة بالبيت بقوله: ((فإنّما هي (أنْ) ضُمّت إليها (ما) وهي (ما) التّوكيد. ولتكون عوضاً من ذهاب الفعل)) [3]. والفعل الّذي يعنيه هو (كنت) المتصرفة عن (كان).

(1) الأدوات النّحوية ومعانيها في القرآن الكريم، عرض وتحليل، د. محمد علي سلطاني، ط، دار العصماء سوريا،دمشق 1416هـ 2005م،ص172.

(2) البيت لعباس بن مرداس، انظر: الكتاب ؛ 293/1، وخزّانة الأدب 10/2.

(3) الكتاب: 293/1.

هذا، وتوصل (ما) الزَّائدة بحرق الجرّ، إذا وقعت بين الجارّ والمجرور،نحو قوله تعالى:﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ ۖ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّوا۟ مِنْ حَوْلِكَ ﴾(1). وقوله سبحانه: {قَالَ عَمَّا قَلِيلٍ لَّيُصْبِحُنَّ نَادِمِينَ} (2) قوله في سورة نوح: {مِمَّا خَطِيئَاتِهِمْ}(3)في الآية الأولى وصلت (ما) مع حرف الباء وفي الثانية بالحرف (عن) والثالثة مع الحرف (مَنْ). وتستطيع أن تقدّر حذفها في غير القرآن بقولك: (فبرحمة من الله) و(عن قليل ليصبحنّ) و (من خطيئاتهم أغرقوا). وممّا توصل به(ما) الزّائدة أيضاً حرف الشّرط(إنّ) وأسماء الشّرط السّابقة عليها،نحو قوله تعالى﴿ ٱلَّذِينَ صَبَرُوا۟ وَمَا يُلَقَّىٰهَآ إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ ﴿٣٥﴾ وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ نَزْغٌ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ ۖ ﴾ (4)

وقوله: ﴿ وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ نَزْغٌ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ ۖ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴾(5).

وتوصل مع (أي) نحو قوله تعالى :﴿ أَيَّمَا ٱلْأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ فَلَا عُدْوَٰنَ عَلَىَّ ۖ ﴾(6)، وتُوصَل مع (حيث)، من ذلك ما رواه أبو ذر(7) ومعاذ(8) (رضي الله عنهما) عن رسول اللهﷺ مثال: ((اتّق الله حيثما كنت وأتبع السّيئة الحسنة تمحها، وخالق النّاس بخلق حسن))(9).

(1) سورة آل عمران: 159.

(2) سورة المؤمنون: 40.

(3) سورة نوح: 25

(4) سورة الإسراء: 23

(5) سورة فصلت: 36

(6) سورة القصص: 28.

(7) هو أبو ذر جندب بن جنادب أو جنادة، من غفار، يجتمع مع النّبيﷺ في كنانة،كان من المبادرين لاعتناق الإسلام، كان من أحبّ الرّجال إلى رسول الله ﷺ روى له الشيخان. البخاري ومسلم – مائة حديث، وكان أكثر الصّحابة مجاهرة بالحقّ ((رحم الله أبا ذر عِش وحده ويموت وحده ويبعث يوم القيامة وحده)) أخرجه المستدرك على الصحيحين في التلخيص، ج3،ص 52.

(8) هو أبو عبد الرّحمن معاذ بن جبل الخزرجيّ الأنصاري، أسلم شاباً وكان عمره ثماني عشرة سنة، شهد العقبة والمشاهد كلّها مع رسول الله ﷺ، وكان أعلم النّاس بالحلال والحرام ، أنبأه رسول الله بحبّه، بعثه رسول الله ﷺ داعيّاً إلى اليمن، أنظر تراجم الصّحابة - كتاب المعاني والأحكام في شرح الأربعين النّووية للشيخ أحمد علي الإمام، ط1/ 1435هـ /2014م، ص 735- 738، دار النشر الخرطوم:شركة مطابع السّودان للعملة المحدودة

(9) أخرجه التّرمذي في كتاب البرّ والصّلة، باب ما جاء في معاشرة النّاس ج7، ص 488، حديث رقم 2115، ولمعرفة درجة الحديث انظر هامش ص 298، كتاب المعاني والأحكام في شرح الأربعين النّووية للشيخ أ.د. أحمد علي الإمام، سبق ذكره.

وتُوصل (ما) أيضاً مع (كلَ) كما في قوله تعالى:﴿ كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَّعَنَتْ أُخْتَهَا ﴾[1].

وكما تُوصل مع (أين) نحو قوله سبحانه:﴿ أَيْنَمَا تَكُونُواْ يُدْرِككُّمُ ٱلْمَوْتُ وَلَوْ كُنتُمْ فِي بُرُوجٍ مُّشَيَّدَةٍ ﴾[2]

- **وصل (ما) الكافة:**

من صور وصلها دخولها على الحروف المشتهة بالفعل وهي:(إنَّ)و(أنَّ)و(كأنّ)و(لعلّ) و(لكنَّ)و(ليتَ) فتكفّها عن العمل (3) وعن عملها هذا يجئ نظم ابن مالك:

وَوَصْلُ (مَا) بِذي الحُروفِ مُبطِلُ ** إعمالها، وَقد يُبَقَّى العَمَلُ

ومن الأمثلة التّي تُجرى لذلك حديثهﷺ: "إنمّا الأعمال بالنّيات وإنّما لكلّ امرئ ما نوى"(4).

قوله تعالى﴿ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ ﴾[5]، وقوله سبحانه: ﴿كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى ٱلْمَوْتِ وَهُمْ يَنظُرُونَ ﴾[6] وقوله سبحانه:﴿ إِنَّمَآ أَنتَ مُنذِرٌ ﴾[7]ومنه قول الشّاعر: في وصل (لكنّ) ب (ما) (8).

أُضَاحُكُ ضَيفِي قَبْلَ إنْزالِ رَحْلِهِ ** وَيَخْصُبُ عِنْدِي وَالمَحِلُّ جَدِيْبُ

وَمَا الخَصْبُ لِلأضْيَافِ أنْ يَكْثُرَ القِرَى **ولكِنَّمَا وَجهُ الكَرِيْمِ خَصِيْبُ

وتُوصلُ (ما) الكافّة بحرف الجرّ الشّبيه بالزّائد (رَبَّ) نحو قوله تعالى:﴿ رُّبَمَا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوْ كَانُواْ مُسْلِمِينَ ﴾[9].

---

(1) سورة الأعراف: 38

(2) سورة النساء: 87.

(3) شرح ابن عقبل ج 1 ص 373

(4) مسلم، كتاب الجهاد، حديث رقم3530،ج 10، ص 13، والبخاري في كتاب بدء الوحي، حديث رقم (1)، ج 1، ص 3، وأبو داوود في كتاب الطلاق، باب فيما عُني به الطلاق بالنيات، حديث رقم 188، ج 6، ص 117،، والترمذي في كتاب فضائل الجهاد، حديث رقم 1646.

(5) سورة الحجرات: 10

(6) سورة الأنفال: 46.

(7) سورة الرعد: 7

(8) انظر مهارات لغوية، ص 53.

(9) سورة الحجر: 2

وتُوصل (ما) الكافة بالأفعال: (طال) و(قلّ) نحو قولك: (قلمّا يخطئ المجتهد). وتوصل بالظروف: (بين) و(قبل) و(بعد) تقول فيها: (بينما) و(قبلما) و (بعدما).

● وصل (ما) الاستفهاميّة:

تأتي (ما) الاستفهامية ولها ثلاث صور: فالصّورة الأولى: تكون مفردة كقوله تعالى في سورة طه:﴿ وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَا مُوسَىٰ ﴾[1]، والثانية: تأتي مقرونة بـ (ذا) فتعدّان كلمة واحدة(2) كقولك: (ماذا فعلت) ؟. أو هما كلمتان؛ فإن تلاهما فعل كانت (ذا) موصولية كقولك: (ماذا تفعل)؟. بمعنى: ما الذي تفعل؟.

وإن تلاهما اسم، فهي اسم إشارة. مثل قولك: (ماذا التّهاون)؟،أي:(ما هذا التّهاون)؟ فهي توصل مع حرف الجرّ السّابق لها، مثل: (عن)، كما في قوله تعالى:﴿ عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ ۝١ عَنِ النَّبَإِ الْعَظِيمِ ۝٢ ﴾[3]، ومثل: (في) كقول الشّاعر الطغرائي:

فِيْمَ الإقَامةُ بِالزَّوْرَاءِ لا سُكْنَى ** بِهَا وَلاَ نَاقَتِي فِيْهَا ولاَ جَمَلِي

وتحذف ألف (ما) إذا تقدمها حرف جرّ كما مثلنا بآية (النّبأ) وبيت الشّاعر وتعود ألفها إذا تلاها (ذا) فنقول: عمّا ذا تسأل؟. وفيما ذا تنظر؟. وتكون (ما) الاستفهامية. عند الإمام الزّركشيّ [4] بمعنى (أي شئ) ولها صدر الكلام كالشّرط ويُسأل بها عن أعيان ما لا يعقل وأجناسه وصفاته عن أجناس العقلاء، وأنواعهم وصفاتهم[5] ومثّلَ لذلك بقوله تعالى: (ما هي)[6] و(ما لونها)[7]،﴿ وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَا مُوسَىٰ ﴾[8].

(1) سورة طه: 17

(2) انظر: الأدوات النَحوية ومعانيها في القرآن الكريم، ص 16.

(3) سورة النبأ: 1-2

(4) هو محمّد بن بهادر بن عبد الله الزّركشي ببدر الدين، أبو عبد الله صاحب التّصانيف الكثرة، ومنها كتابه البرهان في علوم القرآن ولد سنة745هـ. انظر: ترجمته في مقدمة البرهان تحقيق أبي الفضل الدمياطي،ص 208.

(5) البرهان، ص 1170.

(6) سورة البقرة: 68.

(7) سورة البقرة: 69.

(8) سورة طه: 17

هذا ووصل (ما) بـ (ذا) نتج عنها الأداة: (ماذا) والتّي نظر إليها السّيوطي[1]. فقدّر أنّها على ستّة أوده، يمكن تحريرها على النّحو الآتي [2]:

- الأوّل: أن تكون (ما) استفهامية و(ذا) موصولة، وهذا أرجح الوجهين، كما في قوله تعالى: ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلِ ٱلْعَفْوَ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلْأَيَٰتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ﴾[3] عمد مَنْ قرأ بالرفع، أي الذّي ينفقونه العفو؛ إذا الأصل أن تجاب الاسمية بالاسمية، والفعلية بالفعلية.
- الثّاني: أن تكون (ما) استفهامية و(ذا) إشارة.
- الثّالث: أن تكون (ماذا) كلّها استفهاماً على التّركيب ومثاله آية البقرة التي مضت، في قراءة النّصب، أي ينفقون العفو.
- الرّابع: أن تكون (ماذا) كلّها اسم جنس بمعنى (شئ) أو موصولاً بمعنى (الذّي).
- الخامس: أن تكون (ما) زائدة و(إذا) للإشارة.
- السّادس: أن تكون (ما) استفهاماً و(ذا) زائدة.

والجدول يبيّن أنواع (ما) والتّركيب والأمثلة الّتي جاءت وفقاً له:

نوع (مـــا)	التّركيب	الاتّصـــال	الأمثلة
زائدة	بـــ + ما	بما	﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ﴾
زائدة	أيّ + ما	أيّما	﴿أَيَّمَا ٱلْأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ﴾
كافّة	إنّ + ما	إنّما	إنّماالأعمَالبالنّيّات

(1) السيوطي: هو أبو الفضل عبد الرّحمن جلال الدين بن أبي بكر السيوطي، نشأ يتيماً. وكان ذكيّاً، له مؤلفات كثيرة منها الأشباه والنّظائر، وبغية الوعاة، والاقتراح، وهمع الهوامع وشرحه وهمع الهوامع، المزهر، والإتقان في علوم القرآن، توفي بالقاهرة سنة 911هـ انظر: الأعلام 301/3، ونشأة النّحو 172، ومعجم البلدان 377/2، والضوء اللامع 72/11.

(2) انظر: الإتقان في علوم القرآن . وانظر: معجم الأدوات والضمائر في القرآن الكريم، ص 57.

(3) سورة البقرة: ٢١٩

كافّة	إنَّ + ما	إنّما	﴿ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ ﴾
استفهامية	ما + ذا	ماذا	ماذاتريديارجل
استفهامية	ما + ذا	ماذا	﴿ مَاذَآ أَرَادَ ٱللَّهُ بِهَٰذَا مَثَلًا ﴾

- **مواضعٌ متفرّقةٌ للوصلِ:**

(إذ):

تُوصل (إذ) المؤنّثة إذا أُضيفت إلى ظروف الزّمان نحو: ليلتئذٍ، حينئذٍ، ساعتئذٍ، يومئذٍ، وعليه قوله تعالى:﴿ يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ ٱلنَّاسُ أَشْتَاتًا لِّيُرَوْاْ أَعْمَٰلَهُمْ ﴾ [1]و(إذ) هذه ظرف للزمن الماضي، يدلّ عليه قوله تعالى:﴿ يَوْمَئِذٍ يَتَذَكَّرُ ٱلْإِنسَٰنُ وَأَنَّىٰ لَهُ ٱلذِّكْرَىٰ ﴾[2] إذ إنّ (إذ): اسم ظرف يشير للزّمن الماضي مضاف إليه،والتّنوين بدل من جملة محذوفة يدلُّ عليها ما قبلها، وتقديرها: (إذا جاء ربّك والملك صَفّاً صفّاً) ومنه قوله تعالى:﴿ فَلَوْلَآ إِذَا بَلَغَتِ ٱلْحُلْقُومَ ﴿٨٣﴾ وَأَنتُمْ حِينَئِذٍ تَنظُرُونَ ﴿٨٤﴾ ﴾[3] الواقعة: 83 – 84 فـ (حين): ظرف زمان مضاف، و (إذ) ظرف للزّمن الماضي مضاف إليه وتقديره (انظر يومئذٍ).

(حَبَّ):

تُوصل معاسم الإشارة(ذا) في النّفي والإثبات، والتّركيب هو(حبَّ+ ذا←حبّذا) نحو قول الشّاعر:

حَبَّذَا العَيْش حِيْنَ قَوْمِي جَمِيع ** لمْ تُفَرَّقْ أمُورَهَا الأَهْوَاءُ

(ما):

(ما) توصل بكلمة (سي) دائماً، نحو قول الشّاعر امرئ القيس بحر الطّويل[4]:

ألا رُبَّ يِوْمٍ صَالِحٍ لَكَ مِنْهما ** وَلاَسِيما يَوْمَاً بدارة جُلجُلِ

(1) سورة الزلزلة: 6.

(2)سورة الفجر: 23.

(3) سورة الواقعة: 83-84

(4) انظر: شرح المعلقات السبع، الزوزني، ص 32.

تُوصل (وي) مع (كأنّ) وينتج عن وصلهما قولك: (ويكأنَّ) وجاء فيها موضع واحد في القرآن الكريم حكاية عن قارون من قوم موسى، قوله تعالى:﴿ وَأَصْبَحَ ٱلَّذِينَ تَمَنَّوْا۟ مَكَانَهُۥ بِٱلْأَمْسِ يَقُولُونَ وَيْكَأَنَّ ٱللَّهَ يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ وَيَقْدِرُ ۖ لَوْلَآ أَن مَّنَّ ٱللَّهُ عَلَيْنَا لَخَسَفَ بِنَا ۖ وَيْكَأَنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴾[1].

تُوصل (ما) الاستفهاميّة بحروف الجرّ من مثل: (من) و(عن) و(في) و(إلى) و(اللاّم) و(حتى)، وينفصل عنها الألف، نحو قولك: (ممَّ تخاف؟.)، (وعمَّ تسأل؟.)،(وفيمَ تفكر؟.)، (وإلام تعزي نجاح أحمد؟.)، (وبمَ تسافر غداً؟.)، (ولمّ تسافر دائماً)، (حتَام الحزن يا أخي؟.)كما توصل بالاسم المضاف إليه نحو: بمقتضامَ خرجتُ من قائمة الدّرس؟.

تُوصل (ما) الموصولة،وهي التّي بمعنى (الّذي) بكلّ ممّا يأتي:(من) و(عن) و(سي) نحو: كُل ممّا يليك، ولا تسأل عمّا لا يعنيك، ولا تتدخل فيما لا تعرف، ولا سيما [2].

تُوصل (ما) النّكرة الموصوفة، وهي التّي بمعنى(شئ)، ومثالها كا جاء في قوله تعالى:﴿ إِن تُبْدُوا۟ ٱلصَّدَقَٰتِ فَنِعِمَّا هِىَ ﴾[3]، وقوله تعالى:﴿ بِئْسَمَا ٱشْتَرَوْا۟ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمْ ﴾[4].

المبحث الثالث

ما يفصل في الكتابة العربيّة

كثير من الكلمات العربيّة تدلّ على معنى مُستقلّ بالفهم عن معنى غيرها .وهذا الوضع يستدعي أن تكتب كلّ كلمة مفصولة عمّا بعدها أو قبلها في الجملة، وقد بيّنا في المبحث الثّاني موضوع الوصل. وهنا في المبحث الثّالث نتناول موضوع الفصل.

فصل (ما) الاسميّة:

وتأتي مفصولة من (ما) الاسمية: الاستفهاميّة والشّرطيّة بنوعيها: ظرفيّة وغير ظرفيّة، والتّعجبيّة والموصوليّة [1]. وهي ههنا مع الأمثلة على النّحو الآتي: نحو قولك: (ما اسمك؟.) فهي

(1) سورة القصص: 82

(2) انظر: مهارات التحرير العربي، د. محجوب محمد آدم، شركة مطابع السودان للعملة المحدودة الخرطوم، ط 1،ص 133.

(3) سورة البقرة: 271.

(4) سورة البقرة: 90

وهمزة الوصل كالشّئ الواحد في النّطق، لكن في الكتابة كما رأيت، وكما في قوله:﴿ وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَٰمُوسَىٰ ﴾[2].

التعجبية نحو: ما أجمل هذا البناء!، وحاول الفرّاء أن يُفرّق بين الاستفهام والتّعجّب، وأجرى قوله الآتي: وقوله عزّ وجلّ:﴿ مَآ أَكۡفَرَهُۥ ﴾[3] يكون تعجبّاً، ويكون ما الَّذي أكفره وهذا الوجه الآخر جاء التّفسير، ثم عَجَّبَه فقال:﴿ مِنۡ أَيِّ شَيۡءٍ خَلَقَهُۥ ﴾[4])) بينما نجد ابن خالويه[5] يربط بين الاستفهام والتّعجُّب، فيقول في قوله تعالى:﴿ وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا ٱلطَّارِقُ ﴾[6].

((ما لفظ الاستفهام ومعناه التّعجُّب)) ([7]) وقال في قوله تعالى:(مَا الطَّارق): (ما) تعجُّب في معنى الاستفهام([8]).

الشّـــرطيّة: ولهـــا صـــدر الكـــلام[1]، وهـــي تـــأتي ظرفيـــة، كقولـــه تعـالى:﴿ فَمَا ٱسۡتَقَٰمُواْ لَكُمۡ فَٱسۡتَقِيمُواْ لَهُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلۡمُتَّقِينَ ﴾[2]،وغير ظرفيـة كقولـه

(1) معاني القرآن للفرّاء ، تحقيق أحمد يوسف نجاتي، ومحمد علي النّجار، الهيئة العامة للكتاب، 1980م، 446/1.

(2) سورة طه: 17

(3) سورة عبس: 17

(4) سورة عبس 18.

(5) هو الحسين بن أحمد بن خالويه الهمداني. قال عنه الدّاني في طبقات عالم العربيّة، حافظ اللغة، بصير بالقراءة، ثقة ومشهور. أدرك ابن خالويه في بغداد جلة من العلماء كابن بكر ابن الأنباري، وابن مجاهد المقرئ، وابن دريد، وقرأ على أبي سعيد السّيرافي، ثم ترك بغداد وانتقل إلى الشّام،واستوطن بحلب واتصل ببني حمدان، وله مصنّفات كثيرة. انظر: ترجمته في شذرات الذهب 247/3، وبغية والوعاة 530/1، وتاريخ آداب اللغة العربيّة 611/2، وأنباه الرواة352/1، ويتيمة الدّهر،وأبو منصور الثعالبي تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، طبع القاهرة 1375هـ 123/10، وفيات الأعيان 178/2.

(6) سورةالطّارق: 2

(7) إعراب ثلاثون سورة من القرآن الكريم تصميم السيد عبد الرحيم محمود، دار الكتب المصرية1941م،ص 40

(8) المصدر نفسه: 41، وانظر الأدوات النّحوية ودلالاتها في القرآن الكريم، د. محمد أحمد خضير، مكتبة الأنجلو المصرية مطبعة محمّد عبد الكريم، القاهرة، ص 52.

تعالى:﴿ وَمَا تَفْعَلُواْ مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ ٱللَّهُ ﴾[3]، وأمثلة (ما) الشّرطية في القرآن الكريم كثيرة منها:﴿ مَا نَنسَخْ مِنْ ءَايَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَآ أَوْ مِثْلِهَآ ﴾ [4]،﴿ وَمَا تَفْعَلُواْ مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ بِهِۦ عَلِيمٌ ﴾ [5]، ﴿ وَمَا تُقَدِّمُواْ لِأَنفُسِكُم مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِندَ ٱللَّهِ ﴾[6] و﴿ مَّا يَفْتَحِ ٱللَّهُ لِلنَّاسِ مِن رَّحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا ﴾ [7].

الموصولة:

جعل الفرّاء (ما) الموصولة بمعنى (الّذي) في قوله تعالى:﴿ يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُّحْضَرًا ﴾[8]، فقال: (ما) في مذهب (الّذي) ولا يكون جزاء، لأنَّ (تجد) قد وقعت على (ما). .. ولو استأنفتها فلم توقع عليها (نجد) جاز الجزاء)) [9].

وإلى مثل ذلك ذهب الأخفش[10]؛ إذ جعل (ما) في قوله تعالى:﴿ فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعْدُ بِٱلدِّينِ ﴾[11]،بمعنى (الّذي) إذا جُعلَتْ للإنسان أي مكان (مِنْ)، فقال: فجعل(ما) للإنسان، وفي القول يجوز: ما جاءني زيد، وفي معنى: (الّذي) جاءني زيد [12].

---

(1) معجم الأدوات في القرآن الكريم ، راجب الأسمر، ط2، دار الجيل لنشر والطباعة والتوزيع بيروت، 1425هـ 2005م،ص 264.

(2) سورة التوبة: 7.

(3) سورة التوبة: 197.

(4) سورة البقرة: 106.

5() سورة البقرة: 215.

(6) سورة البقرة: 110

(7) سورة فاطر: 2

(8) سورة آل عمران: 30

(9) الأدوات النّحوية ودلالاتها في القرآن الكريم، مرجع سابق، 51.

(10) هو سعيد بن مسعدة المجاشعي، مولى بني مجاشع بن درام من أصل بلخ، سكن البصرة قرأ النّحو على سيبويه . له مصنّفات عديدة منها، كتابه الشهير معاني القرآن وإليه يرجع الفضل في نشر كتاب سيبويه. انظر: إشارة التعيين 131، وأنباه الرّواة 36/2، والأعلام 154/3.

(11) سورة التين: 7

(12) معاني القرآن للأخفش: 520/2.

ذهب أبو عبيدة كذلك إلى أنّ (ما) بمعنى: (الذّي) في مواضع من ذلكقوله تعالى: ﴿ وَلَا يَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ خَيْرٌ لِّأَنفُسِهِمْ ﴾[1]،

- **فصل (ما) النّافيّة:**

وهي .كسابقاتها: الاستفهامية والشّرطية .لها تصدر الكلام، وتكون منفصلة، وتدخل على الأسماء والأفعال. ففي الأسماء كـ (ليس) ترفع وتنصب في لغة أهل الحجاز[2]. وجاءت (ما) النّافية في ثلاثة مواضع في القرآن الكريم وهي:

- قال تعالى:﴿ مَا هَٰذَا بَشَرًا إِنْ هَٰذَآ ﴾[3].

- وفي المجادلة قوله تعالى:﴿ مَّا هُنَّ أُمَّهَٰتِهِمْ ﴾[4]على قراءة من قرأ بكسر التّاءتَحَاوُرَكُمَآ

.وقوله تعالى في الحاقة:﴿ فَمَا مِنكُم مِّنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَٰجِزِينَ ﴾[5].

وأمّا دخولها على الأفعال، فلا تعمل، وتكتفي بنفي الدّلالة، حيث تدلّ على الفعل الماضي بمعنى (لم) نحو: (ما خرج)،أي:لم يخرج،وفي المعنى قوله تعالى:﴿ فَمَا رَبِحَت تِّجَٰرَتُهُمْ وَمَا كَانُواْ مُهْتَدِينَ ﴾[6] وتدخل على الفعل المضارع لنفي الحال، وتكون بمعنى (لا) نحو: ما يخرج زيد،أي لا يخرج. ودلالة المعنى؛ أنّك نفيت أن يكون منه خروج في الحال.

وقال ابن الحاجب[7]: هي لنفي الحال في اللّغتين الحجازيّة والتّميميّة،نحو: ((ما زيد منطلقاً ومنطلق))[1]، ولهذا جعل سيبويه في النّفي جواباً لـ (قد) في الإثبات ولا يريد أنّ (قد) للتّقريب في الحال، فلذلك جعل جواباً لها في النّفي.

---

(1) سورة آل عمران: 178.

(2) انظر: شرح ابن عقبل: 302/1.

(3) سورة يوسف: 31

(4) سورة المجادلة: 2

(5) سورة الحاقة: 47

(6) سورة البقرة: 16

(7)هو أبو عمر عثمان جمال الدّين بن عمر الكرديّ الأصل ، المشهور بابن الحاجب ؛ لأنّ أباه كان حاجباً للأمير عزّ الدين الصّلاحيّ بالقاهرة. تلقى علومه عن الشّاطبيّ وغيره، انتقل إلى دمشق فأكبّ النّاس عليه. ومن

قال: ((يجوز أن تستعمل للنَّفي في المضارع والمستقبل عند قيام القرائن، قال تعالى حكاية عن الكفّار:﴿ وَمَا نَحْنُ بِمُنشَرِينَ ﴾[2]وقوله تعالى:﴿ وَمَا نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ ﴾[3].

ووقف القراء عند قول الله تعالى:﴿ مَا هَٰذَا بَشَرًا ﴾[4] فجعل (بشراً) منصوبة على لغة الحجازيين لأنّهم لا يكادون ينطقون مثل هذا إلاّ بالياء فلمّا حذفت تركت أثراً لها هو النّصب، أي أنّها منصوبةٌ على نزعِ الخافض. ثم تحدّث عن شَبَه (لا) بليس وقال إنهّا أَشْبَهُ بليس من (ما)[5]. واستدلّ على ذلك بقراءة عبد الله﴿ مَّا هُنَّ أُمَّهَٰتِهِمْ ﴾[6] وجعل الأخفش (ما) بمعنى (ليس) في الموضع الذّي تحسن فيه بالياء [7]

وأمّا الزّجاج [8]؛ فقد وردت (ما) النّافية منفصلة عنده، ويذهب مُعَلّقاً على آية سورة يوسف التّي وردت بها (ما) فيقول: ((إنّ سيبويه والخليل وجميع النّحويين القدماء يَزْعُمون أنَّ (بشراً) منصوب خبر (ما)، ويجعلونه بمنزلة ليس و(ما) معناها: معنى (ليس) في النّفي، وهذه لُغة أهلِ الحجاز، وهي اللُّغة القُدمَى الجيّدة وزعم بعضُهم أنّ الرّفع في قولك:﴿ مَا هَٰذَا بَشَرًا ﴾[9] أقوى الوجهين. يقصد بذلك الفرّاء. وهذا غلط، لأنّ كتابَ اللهِ ولغةَ رسولِ اللهِ أقوى

مصنّفاته: الإيضاح؛ الأمالي والكافية. توفى سنة 646هـ انظر ترجمته في العبر في خبر من غبر 254/3، ونشأة النّحو 129.

(1) معجم الأدوات في القرآن الكريم مرجع سابق، ص 268.

(2) سورة الدخان: 35

(3) سورة الأنعام: 29

(4) سورة يوسف: 31

(5) معاني القرآن للفرّاء: 42/2.

(6) المصدر نفسه: 139/3.

(7) معاني القرآن للأخفش: 129/1.

(8)الزّجاجي: هو أبو القاسم عبد الرحمن بن اسحق، نشأ بنهاوند جنوبي همذان، وانتقل إلى بغداد ينهل من حلقات العلماء لزم الزّجاج البصري، وقرأ عليه النّحو، ومنه لزمه لقب الزّجاجي. له تصانيف كثيرة منها: الأمالي الوسطى وكتابه (الجمل) وكتاب (اللأمات).

(9) سورة يوسف: 31

الأشياء وأقوى اللّغات. ولغة بني تميم: ما هذا بشرٌ، ولا تجوز القراءةُ بها إلاّ برواية صحيحة[1])).

ممّا سبق نخلص إلى أنّ الزّجّاج يتابع الخليل وسيبويه[2]، ويجعل (ما) مشبّهة بليس وقد صرّح النّحّاس[3] بذلك أيضاً[4]، وعرض أقوال النّحاة في (ما) هذه من بصريين وكوفيين، فالكوفيون ـ كما بيَّنَ صاحبُ الإنصاف[5] ـ على أن النّصبَ على نزعِ الخافضِ والبصريون على أنّ (ما) مشتبهةٌ بليس[6].

- **فصل (ما) الحرفيّة الزّائدة:**

وهي تزاد للعِوض،أو لغير العِوض. فزيادتُها للعِوض تكون عن (كان واسمها) لقولك:(افعل هذا إمّا لا)، أي إنّ كنت لا تفعل غيره. وفي البيت التّالي زيدت (ما) عِوضاً عن (كُنْت) ؛ وهو قول الشّاعر[7]:

(1) إعراب القرآن المنسوب للزجاج، تحقيق إبراهيم الأنباري، دار الكتب الإسلامية دار الكتاب المصري، دار الكتاب اللبناني ط 1982،2، 107/3.

(2) ترجمة سيبويه:

(3) هو أحمد بن محمّد بن إسماعيل بن يونس المراديّ المصريّ النّحويّ، ولد عام 338هـ 949م إمام في النّحو من شيوخه: النّسويّ أبو بد الرحمن، وأبو عبد الرّحمن، وأبو جعفر الطّحاوي، وله مصنّفات نزيد على خمسة منها إعراب القرآن ومعاني القرآن، والنّاسخ والمنسوخ، والكافي في النّحو. توفي عام 471هـ وانظر: ترجمته في إشارة التّعيين ص 45، الأعلام 199/1، إنباه الرّواة 101/1، وبغية الوعاة 362/1، ونزهة الألبّاء 363-364.

(4)هو أحمد بن محمّد بن إسماعيل بن يونس المراديّ المصري النّحوي، ولد عام 338هـ /949م إمام النّحو، من شيوخه: النِّسويّ أبو عبد الرحمن، وأبو جعفر الطّحاويّ، وله مصنّفات تزيد على خمسين منها إعراب القرآن، والنّاسح والمنسوخ، والكافي في النّحو، توفى عام 471هـ انظر ترجمته في إشارة التعبير، ص 45، الأعلام 199/1، إنباه الرّواة101/1، وبغية الوعاة362/1، ونزهة الألباء 363-364.

(5)ترجمة الأنصاري:

(6) إعراب القرآن للنّحاس 327/2، انظر الإنصاف، المسألة (19)، 151/1.

(7) الشاعر هو العباس بن مرداس يخاطب خفاق بن نُدبة أبا خراشة وخفاق ـ بزنة غراب ـ شاعر مشهور. من فرسان قيس، وهو ابن عم صخر ومعاوية وأختهما الخنساء الشّاعرة المشهورة، انظر: شرح ابن عقيل 297/1.

أَبَا خُرَاشةَ أمَّا أنْتَ ذَا نَفَرٍ ** فإنَّ قَوْمِي لَمْ تَأْكُلُهُم الضَّبُعُ[1]

أي: إنْ كنت ذا نفر.

وعلّق سيبويه على البيت بقوله: ((فإنَّما هي (أنْ) ضُمَتْ إليها (ما) وهي (ما) التّوكيد، لتكون عِوضاً عن ذهاب الفعل))[2]. وتزاد (ما) لغير العوض إذا وقعت بعد (إذا)؛ كقوله تعالى:﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا مَا جَآءُوهَا شَهِدَ عَلَيۡهِمۡ سَمۡعُهُمۡ وَأَبۡصَٰرُهُمۡ ﴾[3].

هذا في جانب أنّها تزاد وتكون منفصلة، أمّا كونها تزاد فترد موصولةً فذاك كثير تناولناه في المبحث الثاني عند الحديث عن كتابة (ما) موصولة بغيرها، فهي إنْ وَرِدَتْ هكذا؛ كانت زيادتها إنّما تجئ كافّة أو غير كافّة، نحو قوله تعالى:﴿ رُّبَمَا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوۡ كَانُواْ مُسۡلِمِينَ ﴾[4].

ومنه قول الشّاعر[5]:

رُبّما الجَامِلُ المؤبّل فِيْهِم ** وَعَناجيجُ بَيْنَهنّ المِهَارُ[6]

وقول الآخر:

فإنّ الُحُمْرَمِنْ شَرِّ المَطَايَا ** كَمَا الحَبطَّاتُ شرُّبَنِي تَّمِيمِ[7]

- **فصل (كي) عن (لا):**

وهي (كي) النّاصبة للفعل المضارع، تُفصَلُ عن (لا) النّافية التّي ترد بعدها نحو: قولك:اسكت كي لا أُسبّب لك حرجاً،ومنه قوله تعالى: ﴿كَيۡ لَا يَكُونَ دُولَةَۢ بَيۡنَ ٱلۡأَغۡنِيَآءِ مِنكُمۡ ﴾[1] . يجئ ذلك إن

(1) البيت من البسيط. انظر: الأشباه والنّظائر 113/2، خزانة الأدب 13/4، الخصائص 381/2، وشرح المفصل 99/2، ولسان العرب 294/6(خرش)، والإنصاف 71/1،وأوضح المسالك 265/1، وشرح الأشموني 119/1، وهمع الهوامع23/1، ومغني اللبيب 35/1.

(2)الكتاب 223/1، وانظر: الأدوات النّحوية ومعانيها في القرآن الكريم، ص 173.

(3) سورة فصلت: 20

(4) سورة الحجر:2

(5)أبو داؤد الإيادي، انظر: شرح ابن عقيل 33/2.

(6) الجامل: القطيع من الإبل مع رعائه وأربابه. وعناجيج: جمع عنجوج، وهو الخيل الطويل العنق، المهار: جمع مهر وهو ولد الفرس. انظر شرح ابن عقيل 33/2وانظر: 188/4.

(7) البيت زياد الأعجم من شعراء الدّولة الأموية وقد أورده البغوي في مقطوعة للشّاعر، انظر: زانة الأدب 278/4 وما بعدها.

لم تُسْبَق (كي):بـ(لام) التّعليل فإن سبقتها وصلت بها كقوله تعالى: ﴿ لِّكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ ۗ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ﴾[2] وقد جاءت في الرّسم القرآني منفصلة عنها في موضع من سورة الأحزاب ، وذلك في قوله تعالى : ﴿ لِكَيْ لَا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِي أَزْوَاجِ أَدْعِيَائِهِمْ ﴾[3]

المبحث الرّابع

مجئ (ما) مفصولة بأكثر من معنى

بسطنا الأداة (ما) من خلال مبحثين هما: الثّاني والثّالث، من حيث مجيئها موصولة ومفصولة، ومثّلنا لبعض أنواعها؛ ولا حاجة لإعادة ما ذكر، لكن بدا لنا ضرورة استكمال العَرْض، عن (ما) المفصولة التي عادةً ما تأتي في السّياق القرآني بأكثر من معنى؛ علماً أنّ الأدوات النّحوية لا يتّضح معناها إلاّ بوظيفتها السّياقية، وذلك على النّحو الذي نبيّنه من خلال عرضٍ لكلّ مِنْ (ما) الموصولة و(ما) المصدريّة، و(ما) الاستفهاميّة و(ما) الشّرطيّة، فالمجئ لهذه الأدوات بأكثر من معنى، يقرر اختلاف معاني (ما) في الآية الواحدة عند المُعْرِبِ الواحد، كما اختلف العلماء فيما بينهم في تحديد معناها في الآية الواحدة. وفيما يلي تفصيل ذلك.

*** (ما) الموصولة:**

(أ) تأتي موصولة مصدرية:

أجاز الزّجاج في كتابه (معاني القرآن وإعرابه) أن تكون (ما) في قوله تعالى:﴿ وَأُنَبِّئُكُم بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا فِي بُيُوتِكُمْ ﴾[4]موصولة بمعنى (الذّي). أو مصدرية تؤوّل مع ما بعدها بالمصدر، والمعنى على الأوّل: أنبئكم بالذّي تأكلونه وتدّخرونه،وهو الأجود عنده، والمعنى على الثّاني:أنبئكم بأكْلِكم

(1) سورة الحشر: 7

(2) سورة الحديد: ٢٣

(3) سورة الأحزاب: 37

(4) سورة آل عمران: 49

وادّخارِكم[1]. وأجاز النّحاس ألاّ أن تكون (ما) بمعنى الذّي أو مصدريّة في مواضع كثيرة[2]، وجعل العائد محذوفاً إذا كانت بمعنى (الذّي)[3]، أمّا إذا كانت مصدريّة فلا تقديرَ لمحذوف.

(ب) تأتي موصولة - نافيّة.

احتملت (ما) في قوله تعالى:﴿ لِتُنذِرَ قَوْمًا مَّآ أُنذِرَ ءَابَآؤُهُمْ ﴾[4]، أن تكون نافية أو موصولة - في موضع نصب - عند الفرّاء - والمعنى، في رأينا يختلف على التوجيهين، فيكون التقدير مع (ما) النّافية: لتنذرَ قوماً لم يُنذَرْ آباؤهم، أي لم يأتهم رسول قبلك، ويكون مع (ما) الموصوليّة: لتنذرهم بما أنذر آباؤهم وإذا ألغينا (الباء)- في نظر الفرّاء - تكون (ما) في موضع نصب[5]. وقال الأخفش: الشئ نفسه في آية (يس)[6] وورد ذلك عند النّحاس في أكثر من موضع في (إعرابه)[7].

(ج)تأتي موصولة كافّة:

ذهب الفرّاء في (معاني القرآن)إلى أنّ (ما) موصولة أو كافّة تمثّل مع إنّ كلمة واحدة في قوله تعالى:﴿ إِنَّمَا صَنَعُوا۟ كَيْدُ سَٰحِرٍ ﴾[8]، حيث قال: ((جُعِلَتْ (ما) في مذهب (الذّي)، إنّ الذّي صنعوا كيد ساحر)) وقد قرأه بعضهم (كيدَ ساحر) وكلٌّ صواب، ولو نصبت (كيد سحر) كان صواباً، ولو جعلت (إنّما حرفاً واحداً)[9] قوة حديث وسار الأخفش على أثر الفرّاء في ذلك[10]. أمّا أبو عبيدة في (مجازه) فيقولُ: ((ومن مجاز ما جاء من الكنايات في مواضع الأسماء بدلاً منهن قال: (إنّما صنعوا كيد ساحر) فمعنى (ما) معنى الاسم مجاره إنَّ صنيعهم كيد ساحرٍ[11] ..،وهي عند أبو عبيدة مصدريّة وليست بمعنى (الذّي).

(د) تأتي موصولة ـ استفهاميّة .

(1) انظر: معاني القرآن وإعرابه: 418/1.
(2) انظر: إعراب القرآن للنّحاس: 295/3.
(3) المصدر نفسه: 182/1.
(4) سورة يس: 6.
(5) انظر:معاني القرآن للفرّاء: 372/2.
(6) انظر:معاني القرآن للأخفش: 449/2.
(7) انظر:معاني القرآن للنّحاس: 7/3، 50، 293.
(8) سورة طه: 69.
(9) معاني القرآن للفرّار: 168/2.
(10) معاني القرآن للأخفش: 200/2.
(11) مجاز القرآن: 15/1.

أجاز النّحّاس في (إعراب القرآن) أن يكون ورود (ما) في قوله تعالى:﴿ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّآ أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ ﴾[1] بمعنى (الذّي) أو بمعنى (أي) التيّ للاستفهام[2]، والتّقدير- في رأينا- فلا تعلم نفس الذّي أخفي لهم، فتكون (ما) موصولة أو فلا تعلم نفسٌ أي شيءٍ أُخْفِيَ لهم، فتكون استفهاميّة

(هـ) تأتي موصولة - نكرة:

ذهب النّحاس في (إعراب القرآن) إلى إجازة (ما) في قوله تعالى:﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسْتَحْيِۦٓ أَن يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا ﴾[3]، أن تكون نكرة وبعوضة نعتاً لها، أو أن تكون موصولة وبعوضة خبراً لمبتدأ محذوف[4].

(و) تأتي موصولة - شرطيّة:

أجاز الفرّاء مجيئها هكذا في قوله تعالى:﴿ وَمَا بِكُم مِّن نِّعْمَةٍ فَمِنَ ٱللَّهِ ﴾[5]،مع وجود الفاء في الجواب، لأنّه أجاز دخولها على خبر (مَنْ) و(ما) و(الذّي)[6].

ومثل ذلك قوله سبحانه:

﴿ وَمَآ أَصَٰبَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُواْ عَن كَثِيرٍ ﴾[7]، حيث تكون (ما) الأولى شرطيّة إذا قرئت الآيةبالفاء، أمّا إذا قرئت بغير فاء فهي تحتمل أن تكون شرطيّة على حذف الفاء أو موصولة [8].

- **(ما) المصدريّة:**

(أ) مصدريّة - نافيّة:

(1) سورة السجدة: 17.

(2) إعراب القرآن للنّحاس: 49/3.

(3) سورة البقرة: 26.

(4) إعراب القرآن للنّحاس: 203/1، على قراءة برفع (بعوضةٌ).

(5) سورة النحل: 52.

(6) معاني القرآن للفرّار: 104/2.

(7) سورة الشورى: 30

(8) إعراب القرآن للنّحاس: 391/1.

أجـــــازالفرّاء أن تكـــــون (مـــــا) مصـــــدرية أو نافيـــــة، فـــــي قولـــــه تعالى:﴿ وَءَاتَىٰكُم مِّن كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ ﴾[1]، يأتي ذلك تبعاً لاختلاف القراءات، اختلف على ذلك تقدير المعني. حيث يقول الفرّاء: "تضيف" (كلً) إلى (ما) وهي قراءة العامّة وقد قرأ بعضهم: (وآتاكم من كلّ ما سألتموه) وكأنّهم ذهبوا إلى أنّا لم نسأل الله عزّ وجلَّ شمساً ولا قمراً ولا كثيراً من نِعَمَه، فقال وآتاكم من كلّ ما سألتموه لو سألتموه كأنّك قلت: (وآتاكم كلّ سؤلكم)[2].

(ب) تأتي مصدريّة - زائدة:

ذهب الفرّاء إلى أنّ (ما) مصدريّة أو زائدة في قول الله تعالى:﴿ كَانُوا۟ قَلِيلًا مِّنَ ٱلَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ ﴾[3] فقال:(إن شئت جعلت (ما) في موضع رفع، وكان المعنى: كانوا قليلاً هجوعهم، والهجوع، أردت كانوا يهجعون قليلاً من اللّيل)) [4] وعلى نسق ما ذكر يجئ قوله تعالى:﴿ وَمِن قَبْلُ مَا فَرَّطتُمْ فِى يُوسُفَ ﴾[5].

وأجاز الفرّاء أن تكون (ما) في آية يوسف مصدريّة أو زائدة، واختار أن تكون زائدة، واختلف معنى الآية تبعاً لذلك وللموقع الإعرابيّ للمصدر المؤوّل، حيث يقول: ((أجود الأجوبة أن يكون (ما) لغواً فيكون المعنى ومن قبل فرطتم في يوسف [6].

(ج) تأتي مصدريّة - أو بمعنى (شئ):

ومقتضى ذلك يُفهم من قول الأخفش حول قوله تعالى:﴿ رُّبَمَا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ﴾[7]. حيث يقول:((أدخل مع (رُبّ) (ما) ليتكلّم بالفعل بعدها، وإنَ شئت جعلت (ما) بمنزلة شئ، فكأنّك قلت: ربّ شيء يودّ،أي: ربّ ودّ يودُّه الذّين كفروا)) [8].

(1)سورة إبراهيم: 34

(2) معاني القرآن للفرّاء: 77/3.

(3) سورة الذاريات: 17.

(4) معاني القرآن للفرّاء: 84/2.

(5) سورة يوسف: 80

(6)معاني القرآن وإعرابه: 124/3.

(7) سورة الحجر: 2.

(8)معاني القرآن للأخفش: 378/2.

وقدّر الزّجاج (ما) في قوله تعالى:﴿ سَآءَ مَا يَحۡكُمُونَ ﴾[1]. إنّ المعنى ساء حكماً يحكمون، أو ساء الحكم يحكمون [2]، فـ(ما) عنده بمعنى (شيء).

- **(ما) الاستفهاميّة:**

(أ) تأتي استفهاميّة .نافيّة .

ومن ذلك قوله تعالى:﴿ فَمَا تُغۡنِ ٱلنُّذُرُ ﴾[3]،وللفرّاء في ذلك نظر، حيث يقول ((إن شئت جعلت (ما) جحداً، تريد ليست تغني عنهم النّذر، وإنْ شئت جعلتها في موضع (أي) .كأنّك قلت: فأيّ شئ تغني النّذر)) [4]. وذات الشّيء قال الفرّاء في قوله تعالى:﴿ قَالُواْ يَٰٓأَبَانَا مَا نَبۡغِي ﴾[5].وأجاز النّحاس ذلك في قوله تعالى﴿ مَآ أَغۡنَىٰ عَنۡهُم مَّا كَانُواْ يُمَتَّعُونَ ﴾[6]، كما أجازه الفهم نفسه في قوله تعالى:﴿ مَآ أَغۡنَىٰ عَنۡهُ مَالُهُۥ ﴾[7]،

(ب) تأتي استفهاميّة . زائدة: حيث أجاز النّحّاس مجئ (ما) استفهاميّة . زائدة في قوله تعالى:﴿ مَا لَوۡنُهَا ﴾ [8]في قوله تعالى:﴿ قَالُواْ ٱدۡعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا لَوۡنُهَا ﴾

(ج) تأتي استفهاميّة .بمعنى (شئ):

قال الفرّاء إنّ (ما) تأتي استفهامية أو بمعنى (شئ) (9) في قوله تعالى:﴿ فَلَا تَعۡلَمُ نَفۡسٞ مَّآ أُخۡفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعۡيُنٖ ﴾[10].

(1) سورة العنكبوت: 4.
(2)معاني القرآن وإعرابه: 160/4.
(3) سورة القمر: 5.
(4) معاني القرآن للفرّاء: 104/3.
(5) سورة سويف : 65.
(6) سورة الشعراء: 207.
(7) سورة المسد: 2
(8) سورة البقرة: 69.
(9) معاني القرآن للفرّاء: 332/2.
(10) سورة السجدة: 17

- **(ما) الشّرطيّة:**

ذهب الفرّاء ببسط رأيه حول قوله تعالى:﴿ أَيًّا مَّا تَدْعُواْ ﴾[1]، بقوله (ما) قد تكون صلة، كما قال تبارك وتعالى:﴿ قَالَ عَمَّا قَلِيلٍ لَّيُصْبِحُنَّ نَادِمِينَ ﴾[2]وتكون في معنى (أي) معادة لما اختلف لفظها[3]وكلام الفرّاء هذا، يفهم منه أنّه يجيز أن تكون (ما) زائدة صلة، أو تكون شرطيّة. بمعنى:(أيّ).

ونخلص من كلام الفرّاء هذا أنّه أجاز في (ما) ثلاثة معانٍ،في الآية الواحدة؛ في قوله تعالى:﴿ بِمَا غَفَرَ لِي رَبِّي ﴾[4]،(بما) تكون في موضع (الذّي) وتكون (ما) و(غفر) في موضع مصدر. ولو جعلت (ما) في معنى (أي) كان صواباً. يكون المعنى: ليتهم يعلمون بأيّ شئ غفر لي ربّي)) [5]، وهو يجيز في الآية أنّ تكون (ما) موصولة بمعنى:(الذّي)، أو مصدريّة أو استفهاميّة بمعنى: (أيّ). وإذا كانت الاستفهاميّة المجرورة بالباء يحذف منها الألف للفرق بينهما وبيّن غيرها... ويستشهد بذلك فيقول: " ولو كان كذلك. أيّ استفهاماً. لجاز له فيه: (بم غفر لي ربّي) بنقصان الألف، كما تقول: سل عمّ شئت"[6]، وصدى ذلك في قوله تعالى:﴿ فَنَاظِرَةٌ بِمَ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ ﴾[7].

من كلّ ما تقدّم يتبيّن لنا أنّ (ما) قد تعدّدت معانيها الوظيفيّة، حيث اختلف معناها من آية إلى أخرى، كما يجوز تعددّ معناها في الآية الواحدة عند أحد النّحاة، أو اختلافهم حولها، أو تعدّد معناها إلى ثلاثة معانٍ كما بيّنا ذلك عند الفرّاء، وتبعاً لهذا الاختلاف يختلف المعنى والإعراب.

الخاتمة:

(1) سورة الإسراء: 110.
(2) سورة المؤمنون: 40.
(3) معاني القرآن للفرّاء: 133/2.
(4) سورة يس: 27.
(5) معاني القرآن للفرّاء: 322/2.
(6) المصدر نفسه: 374/2.
(7) سورة النّمل: 35.

مضى الحديث في هذا البحث حول ما يوصل وما يفصل في الكتابة العربيّة، واتّخذنا من القرآن الكريم مصدراً للشّواهد المؤيّدة للمادّة التّي عُرِضَتْ، وكذا الشّعر العربيّ، آخذين في الاعتبار آراء النّحاة في الأثر الناتج عن وصل وفصل الكلمات في جانبي المعنى والإعراب، وسار البحث إلى تحقيق أهدافه، وهذه النتائج التّي خرجنا بها.

1. كتابةُ كلُّ كلمة مفصولة عمّا بعدها أو قبلها إذا دلّت على معنى مستقلّ بالفهم عن معنى غيرها من الكلمات.
2. وصل كلّ كلمة وأختها إذا كانتا كالشّئ الواحد ؛ كالضّمائر البارزة في نحو: (كتبتُ) و(قرأتُ) ونون التّوكيد نحو: لتكتبنّ، وعلامات المثنى والجمع السالم نحو: (سافر العالمان) و(اجتهد المعلمون) وغير ذلك.
3. التزام قواعد النّحو والصّرف وسيلة لضمان سلامة الكتابة من النّاحية الإعرابيّة والاشتقاقيّة.
4. القرآن الكريم زاخرٌ بالأمثلة والنّماذج التّي تيسّر تدريس الوصل والفصل للنّاشئة لضمان سلامة القراءة والكتابة معاً.
5. الكتابةُ الصحيحةُ تتطلّب إعادة النّظر في إعداد البرامج الدّراسية،وإعداد المعلّم، على أن تكون نقطة الانطلاق من مرحلة التّعليم العامّ، ابتداء بالحلقة الأولى من التّعليم الأساس

ثبت المصادروالمراجع

القرآن الكريم

1. الإتقان في علوم القرآن، جلال الدين عبد الرّحمن السّيوطيّ – تحقيق – سعيد المندوب، ط1 دار الفكر بيروت – لبنان- 1416هـ/1996م.
2. أخبار أبي القاسم الزّجاجيّ، - الزّجاجيّ – الأماليّ، المتوفي 337هـ، مكتبة ريتش الكتاب استنبول طباعة بغداد 1980م –تحقيق – د/ عبد الحسين المبارك.
3. الأدوات النّحوية ودلالاتها في القرآن الكريم د/محمّد أحمد خضير،مكتبة الأنجلو المصريّة، مطبعة محمّد عبد الكريم، القاهرة.
4. الأدوات النّحوية ومعانيها في القرآن الكريم، عرض وتحليل،د/ محمّد علي سلطان، ط1 دار العصماء سوريا دمشق، 1416هـ/ 2005م.
5. الأشباه والنّظائر.
6. إعراب القرآن، أ]و جعفر أحمد محمّد بن إسماعيل النّحّاس توفي 338هـ - تحقيق- زهير غازي زاهر، النّاشر عالم الكتب، مكتبة النهضة، ط1/ 1405هـ/ 1985م.

7. إعراب القرآن المنسوب للزّجاج، تحقيق إبراهيم الأبياري، دار الكتب الإسلامية، دار الكتاب المصري، دار الكتاب اللّبناني، ط2، 1982م.
8. إعراب القرآن للنّحاس،أحمد بن محمّد بن إسماعيل النّحّاس – تحقيق – خالد العلي، دار المعرفة بيروت – لبنان- بدون طبع وتاريخ.
9. إعراب ثلاثون سورة من القرآن الكريم، تصحيح السيّد عبد الرّحيم محمود، دار الكتب المصريّة، 1941م.
10. أمالي الزّجاجيّ، تأليف أبي القاسم عبد الرّحمن إسحاق الزّجاجيّ توفي: 337هـ -تحقيق- عبد السّلام هارون، ط1 من جزء 1 - النّاشر دار الجيل.
11. الإنصاف في مسائل الخلاف.
12. أوضح المسالك.
13. البرهان في علوم القرآن، تأليف الإمام بدر الدّين محمّد عبد الله الزّركشي، تحقيق: أبي الفضل الدّمياطي، دار الحديث، القاهرة.
14. خزانة الأدب ولب لباب العرب، عبد القادر بن عمر البغداديّ – تحقيق- محمّد نبيل طريفي وأميل بديع البقعوب- ط1- دار الكتب العلمية بيروت 1998م.
15. الخصائص.
16. سنن أبو داؤود، سليمان بن الأشعث أبو داؤود السجستاني الأزديّ – تحقيق-محمّد مُحي الدّين عبد الحميد – دار الفكر - بيروت.
17. سنن الترمذي.
18. سير أعلام النبلاء، الحافظ شمس الدّين محمّد أحمد بن عثمان الذهبيّ المتوفي 748هـ / 1374مطبعة مؤسسة الرّسالة – تحقيق-شعيب الأرناؤوط وآخرون سنة النشر 1402هـ / 1982م
19. شرح ابن عقيل.
20. شرح الأشموني.
21. شرح المفصّل.
22. صحيح البخاري.، محمّد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاريّ – أبو عبد الله – تحقيق محمّد زهير بن ناصر، ط1- دار طوق النّجاة 1422هـ.
23. صحيح مسلم./ مسلم بن الحجاج أ[و الحسين القشيريّ النّيسابوريّ.تحقيق محمّد فؤاد عبد الباقي.دار إحياء التراث العربيّ – بيروت، بدون طبعة وتاريخ.

24. لسان العرب،الإمام أبي الفضل جمال محمّد بن محمّد بن مكرم ين منظور الإفريقي المصري، ط1، دار صابر بيروت.
25. المستدرك على الصّحيحين، محمّد بن عبد الله الحاكم النّيسابوري – أ]وعبد الله- تحقيق مقبل بن هادي الوادعي، دار الحرمين للنّشر، ط1 1417هـ/1997م.
26. معاني القرآن، أبو جعفر النّحّاس أحمد بن محمّد المتوفي 338هـ - تحقيق- محمّد علي الصابوني، النّاشر جامعة أمّ القرى – مكة المكرّمة- ط1 /1409هـ
27. معاني القرآن للأخفش.
28. معاني القرآن للأخفش، تأليف الأخفش – تحقيق- عيد الأمير أحمد أمين الرود – النّاشر عالم الكتب للطّباعة والنّشر والتّوزيع ط1/ 1985م.
29. معاني القرآن للفرّاء، تحقيق: أحمد يوسف تجاني ومحمّد علي النّجار، الهيئة العامّة للكتاب، 1980م.
30. المعاني والأحكام في شرح الأربعين النّووية، الشيخ/ الإمام أحمد علي الإمام، ط1 شركة مطابع السودان للعملة المحدودة، الخرطوم، 1435هـ 2014م.
31. معجم الأدوات في القرآن الكريم، راجي الأسمر، ط1 دار الجيل للنّشر والطّباعة والنّشر بيروت، 1425هـ 2005م.
32. معجم الأدوات والضمائر في القرآن الكريم.
33. مغني اللّبيب.
34. مهارات التّحرير العربي، د. محجوب محمّد آدم، شركة مطابع السّودان للعملة المحدودة، الخرطوم.
35. مهارات لغوية، د/حسين عبّاس الرّفايعة، ود.عبدالحليم حسين الرّهوط، ط1، دار جرير للنّشر والتّوزيع ، 1426هـ/2006م.
36. همع الهوامع.